﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾ [الحجرات: 5]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

لمّا ذمَّهم تعالى بسوءِ عملِهم؛ أرشدَهم إلى ما يُمدَحونَ بهِ مِن حُسْنه، فقالَ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[1]، وهو إرشادٌ إلى حُسْنِ الأدبِ بعدَ النَّهيِ عن سيِّئه.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿صَبَرُواْ﴾: (صبر) أصلٌ يدلُّ على الحبسِ[2]، ومِن ذلكَ يقالُ: صبرتُ الدّابَّةَ، أي: حبستُها بلا علفٍ، والصَّبرُ: حبسُ النَّفسِ على ما يقتضيهِ العقلُ والشَّرعُ، أو عمّا يقتضيانِ حبْسَها عنهُ[3]، وحبْسُ النَّفسِ عن الجزعِ[4]، والمرادُ بهِ هنا: حبْسُ النَّفسِ عن أن تُنازعَ إلى هَواها[5].

2) ﴿تَخْرُجَ﴾: (خرج) أصلٌ يدلُّ على النَّفاذِ عنِ الشَّيءِ[6]، ومِن ذلكَ يقالُ: خرجَ خروجًا، أي: برزَ مِن مَقرّه أو حاله، سواءٌ كانَ مقرُّهُ دارًا، أم بلدًا، أم ثوبًا، وسواءٌ كانَ بنفسه أم بأسبابه الخارجةِ عنهُ[7]، والمرادُ بالخروجِ هنا: البُروزُ مِنَ الحجراتِ.

3) ﴿خَيْرًا﴾: (خير) أصلٌ يدلُّ على العَطْفِ والمَيْلِ، وقد سُمّيَ الخيرُ بذلكَ؛ لأنَّ كلَّ أحدٍ يميلُ إليهِ، ويَعْطِفُ على صاحبه[8]، والخيرُ ما يرغبُ فيهِ الكلُّ، كالعقلِ، والعدلِ، والفضلِ، والشَّيءِ النّافعِ[9]، والمرادُ بـ﴿خَيْرًا﴾ هنا: صيغةُ التَّفضيلِ مِنَ الخيرِ، بمعنى الأفضل والأنفع.

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 368، والبقاعي، نظم الدرر: 18/ 361.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (صبر).
(3) الراغب، المفردات: (صبر).
(4) الجوهري، الصحاح: (صبر).
(5) الزمخشري، الكشاف: 4/ 359.
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خرج).
(7) الراغب، المفردات: (خرج)، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (خرج).
(8) ابن فارس، مقاييس اللغة: (منع).
(9) الراغب، المفردات، والزبيدي، تاج العروس: (خير).

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

دعـوةُ المخالفينَ إلى ما هو الأليقُ بتعظيمِ النَّبيِّ ﷺ

يُخبِرُ اللّه تعالى عمّا هو الأولى بمَن قصدَ حجراتِ النَّبيِّ ﷺ، فيقولُ: ولو أنَّ هؤلاءِ الَّذينَ ينادونَكَ مِن وراءِ الحجراتِ صبروا، فلم ينادوكَ حتَّى تخرجَ إليهم إذا خرجتَ؛ لكانَ خيرًا لهم عندَ اللّه؛ لأنَّ اللّه قد أمرَهم بتوقيرِكَ وتعظيمِكَ، واللّه ذو عفوٍ عمَّن ناداكَ مِن وراءِ الحجابِ؛ إن هو تابَ مِن معصيته، رحيمٌ بهِ، فلا يعاقبُهُ على ذنبه ذلكَ بعدَ توبته منهُ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ الواوِ في ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ﴾:

الـصَّـبرُ حتّى خروجه ﷺ هو الأدبُ اللّائقُ

الواوُ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾؛ لعطفِ هذهِ الجملةِ على ما قبلَها[2]، مِن عطفِ المعنى على المعنى، للتَّوسُّطِ بينَ الكمالَيْنِ؛ إذ كلٌّ منهما خبرٌ في اللَّفظِ والمعنَى؛ والغرضُ التَّنبيهُ على الأدبِ اللّائقِ في التَّعاملِ معَ النَّبيِّ ﷺ بعدَ بيانِ خطأِ الَّذينَ نادَوهُ مِن وراءِ الحجراتِ.

عِلَّةُ التَّعبيرِ بـ(لو):

انتفاءُ الخيريَّةِ بسببِ انتفاءِ الصَّبرِ

عُبِّرَ بـ(لو) دونَ غيرِها مِن أدواتِ الشَّرطِ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾؛ لأنَّها لتعليقِ حصولِ مضمونِ الجزاءِ بحصولِ مضمونِ الشَّرطِ، على سبيلِ الفرضِ في الماضي، معَ القطعِ بانتفاءِ الشَّرطِ، فيلزمُ انتفاءُ الجزاءِ[3]، فحصولُ الخيريَّةِ معلَّقٌ بحصولِ الصَّبرِ، معَ القطعِ بانتفاءِ الصَّبرِ، فيلزمُ انتفاءُ الخيريَّةِ، مَعَ الإشارة إلى عتابِهم وإرشادِهم إلى الأفضل لهُم؛ لأنَّهم لم يكُن منهم أدنى صبرٍ، ففي (لو) نوعُ إشعارٍ بالتَّمنّي والعتابِ.

(1) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 22/ 285، والمراغي، تفسير المراغي: 26/ 125.
(2) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 260.
(3) التفتازاني، المختصر، ص: 281.

نكتةُ التَّوكيدِ بـ(أنَّ) في ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ﴾:

انتفاءُ ثبوتِ الصَّبرِ متحقِّقٌ

أُكِّدَ قولُهُ تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ﴾ بـ(أنَّ)، واسميَّة الجملة في صدرها؛ للدَّلالة على الثُّبوتِ المفروضِ، أي: ولو ثبتَ صبرُهم وانتظارُهم حتَّى تخرجَ إليهم؛ لكانَ الصَّبرُ خيرًا لهُم مِنَ الاستعجالِ؛ لِما فيهِ مِن حفظِ الأدبِ، وتعظيمِ النَّبيِّ ﷺ الموجِبَيْنِ للثَّناءِ والثَّوابِ، فإنَّ (أنَّ) هنا وإن دلَّت بما في حيِّزِها على المصدرِ؛ فإنَّها تُفيدُ بنفسِها التَّحقُّقَ والثُّبوتَ[1].

دلالةُ التَّعبيرِ بالماضي في ﴿صَبَرُواْ﴾ و﴿لَكَانَ﴾:

الماضي أنسبُ بالشَّرطِ المفروضِ

عُبِّرَ بصيغةِ الماضي في قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾؛ لأنَّ (لو) - كما تقدَّمَ - لتعليقِ حصولِ مضمونِ الجزاءِ بحصولِ مضمونِ الشَّرطِ، على سبيلِ الفرضِ في الماضي، فوجبَ أن تكونَ جملتا الشَّرطِ والجزاءِ ماضيتينِ، ولا يُعدَلُ عن ذلكَ إلَّا لنكتةٍ[2]، وظاهرٌ أنَّ جوابَ الشَّرطِ - وهو ﴿لَكَانَ﴾ - ماضٍ، وفعلُ الشَّرطِ المقدَّرُ ماضٍ أيضًا، والتَّقديرُ: ولو ثبتَ، أو تحقَّقَ صبرُهم، والتَّعبيرُ بالماضي في: ﴿صَبَرُواْ﴾ لدخوله في حيِّزِ الشَّرطِ المفروضِ في الماضي، وفي المُضيِّ تنبيهٌ على أنَّ الموقفَ كانَ يحتاجُ إلى شيءٍ قليلٍ مِن الصَّبرِ، لا شيءٍ كثيرٍ يستمرُّ، فإنَّ الحالَةَ غيرُ مستمرَّةٍ حتَّى يُطْلَبَ منهم الاستمرارُ في الصَّبرِ بالفعلِ المضارعِ.

براعةُ الإيجازِ في ﴿صَبَرُواْ﴾:

الأدبُ يقتضي حبسَ النَّفسِ عن المخالفةِ

في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ﴾ إيجازٌ بحذفِ المفعولِ، والتَّقديرُ: (ولو أنَّهم صبروا أنفسَهم)، أي: (حبسوها، ومنعوها عن مناداتِكَ مِن وراءِ الحجراتِ)، وقد كَثُرَ حذْفُ المفعولِ معَ هذا الفعلِ

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 134، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 118، والآلوسي، روح المعاني: 13/ 295.

(2) التفتازاني، المختصر، ص: 284.

لكثرةِ دورانه على الألسنةِ[1]، وفي الحذفِ هنا تقريرُ انتفاءِ الصَّبْرِ عنهُم، كأنَّ في الحذفِ تعليلًا لهذا الانتفاءِ بأنَّ نفوسَهُم لم تَقْبَل أن تصبرَ، وهذا أبلغُ في ذمّهم، ويُشْعِر بصُعوبةِ مقام الصَّبْرِ ومرارته.

علَّةُ التَّعبيرِ بالصَّبرِ:

في الصَّبرِ مجاهدةٌ للهوى

عُبِّرَ بالصَّبرِ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ﴾؛ لدلالته على حبسِ النَّفسِ عن اتِّباعِ هواها، وهو حبسٌ فيه شدَّةٌ ومشقَّةٌ على المحبوسِ، فلهذا قيلَ للحبسِ على اليمينِ أو القتلِ: (صبرٌ)، وفي كلامِ بعضِهم: (الصَّبرُ مُرٌّ، لا يتجرَّعُهُ إلّا حرٌّ)[2]، وفي التَّعبيرِ به إرشادٌ إلى ما كانَ ينبغي أن يكونَ منهم في مِثْلِ هذا الموقفِ مع الرَّسولِ ﷺ.

سرُّ التَّعبيرِ بـ﴿حَتَّىٰ﴾:

خروجُ الرَّسولِ غايةٌ صَبْرِهم عن المُناداةِ

جيءَ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾ بحرف ﴿حَتَّىٰ﴾؛ لأنَّ ﴿حَتَّىٰ﴾ نصٌّ في بيانِ الغايةِ المَضروبَةِ، تقولُ: أكلتُ السَّمكةَ حتَّى رأسِها، ولو قلتَ: حتَّى نصفِها، أو صدْرِها، لم يَجُزْ، أمّا (إلى)؛ فعامَّةٌ في كلِّ غايةٍ، فقد أفادَت ﴿حَتَّىٰ﴾ بوَضْعِها أنَّ خُروجَ رسولِ اللّه ﷺ إليهم غايةٌ قد ضُرِبَت لصَبْرِهم، فما كانَ لهُم أن يَقطَعوا أمرًا دونَ الانتهاءِ إليه[3]، ففيه بيانُ ظهور حدود الشَّرع ووضوحها، ويُسرُ اتِّباعها لمن وفَّقه اللّه له[4].

نكتةُ صيغةِ المضارعِ في ﴿تَخْرُجَ﴾:

خروجُ الرَّسولِ مستقبلٌ بالنِّسبةِ لصبرِهم

عُبِّرَ بصيغةِ المضارعِ في قوله جلَّ ذكرُهُ: ﴿حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾؛ لأنَّ الخروجَ مستقبلٌ بالنِّسبةِ للصَّبرِ، وفيه استحضارُ خروجه ﷺ؛ لبيانِ عظمتِه، فالخارجُ ليس بشَرًا عاديًّا، وإنَّما هو رسولُ اللّه، أفضلُ الخلْقِ على الإطلاقِ، وأنَّ المطلوبَ العظيمَ يفتقِر إلى صبرٍ.

(1) النسفي، مدارك التنزيل: 3/ 350، والبقاعي، نظم الدرر: 18/ 361.
(2) الزمخشري، الكشاف: 4/ 359.
(3) الزمخشري، الكشاف: 4/ 359، والطيبي، فتوح الغيب: 14/ 463.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 227.

دلالةُ التَّعبيرِ بـ: (إلى): في ﴿إِلَيۡهِمۡ﴾:

خصوصيَّةُ مقامِ النَّبيِّ ﷺ

في التَّعبيرِ بـ(إلى) في قوله جلَّ مِن قائلٍ: ﴿حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ﴾ إشعارٌ بأنَّهُ ﷺ لو خرج لا لأجلِهم، فإنَّه ينبغي عليهم أن يصبِروا حتَّى يفاتحَهم بالكلامِ، أو يتوجَّهَ إليهم، أي: (ليس لَهم أن يُكَلِّموكَ حَتّى تَفرغَ لَهم، فتقصِدَهم)[1]، وفي ذلكَ إبلاغٌ في رفعِ الحرجِ عن النَّبيِّ ﷺ.

معنى اللّامِ ودلالةُ التَّعبيرِ بها في ﴿لَكَانَ﴾:

تمكينُ معنَى أفضليَّةِ الصَّبْرِ في نفوسهم

اللّامُ في قوله تعالى: ﴿لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ﴾ واقعةٌ في جوابِ الشَّرطِ، فتفيدُ ربْطَ الجزاءِ بالشَّرطِ، ووقوعُها هو الأكثرُ، وحذْفُها في غير القرآن جائزٌ، وفيه نوعُ توكيدٍ لمدخولِ اللّامِ، تتقرَّرُ به الخيريَّةُ في نفوسهم، فيتقرَّرُ أنَّ الصَّبْرَ أفضلُ لهُم.

علَّةُ التَّعبيرِ بـ﴿خَيۡرٗا﴾:

المسلمُ يتحرَّى الأحسنَ في الدّينِ والدُّنيا

تَحتملُ كلمةُ ﴿خَيۡرٗا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ﴾ أن تكونَ بمعنى الحَسَنِ والخيرِ، فتكون مسلوبَ التَّفضيلِ، ويَحتملُ أن يكونَ التَّفضيلُ على حقيقته، ووجهُ التَّفضيلِ: أنَّ المحافظةَ على النَّبيِّ ﷺ وتعظيمَهُ خيرٌ مِن تنجيزِ الشُّغلِ ودفعِ الحاجةِ في الحالِ؛ لأنَّ رعايةَ حُرمةِ النَّبيِّ ﷺ يترتَّبُ عليها الأجرُ والثَّوابُ[2]، وفي هذا التعبير تحريكُهُم نحوَ الأفضلِ، مع بيانِ الخالي مِن ذلكَ أو الأدنى فيه، وهو استعجالُهم إيقاظَه ﷺ وقتَ الهاجرةِ، وفي هذهِ الخيريَّةِ إيماءٌ إلى أنَّ العربَ أهلُ معالٍ، لا يرضونَ إلّا الأحسنَ[3].

معنى اللّامِ ودلالة التَّعبيرِ بها في ﴿لَّهُمۡۚ﴾:

ثمرةُ العملِ ترجعُ لصاحبِها

اللّامُ الجارَّةُ في قوله تعالى: ﴿لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ﴾ للمِلكِ

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 134، والبقاعي، نظم الدرر: 18/ 361.

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 146، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 97، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 227.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 361.

والاستحقاقِ، فتفيدُ أنَّ ثمرةَ العملِ الصّالحِ ترجعُ لصاحبِها، وفي ذلكَ مزيدُ حثٍّ على الصَّبرِ إلى حينِ خروجِ النَّبيِّ ﷺ.

بلاغةُ الاحتباكِ:

التَّأدُّبُ معَ النَّبيِّ سببُ الخيرِ في الدُّنيا والآخرةِ

هذه الآيةُ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ معَ الآيةِ الَّتي قبلها مِنَ الاحتباكِ، حُذِفَ التَّعليلُ بعدمِ الصَّبرِ أوَّلًا؛ لِما دلَّ عليهِ ثانيًا، وحُذِفَ العقلُ ثانيًا؛ لِما دلَّ عليهِ مِن ذكرِه أوَّلًا[1]، وكلٌّ مِن الحذفِ والإثباتِ حاصلٌ في عجُزِ الآيتينِ الرّابعةِ والخامسةِ، والتَّقديرُ: (أكثَرُهم لا يصبرون، ولا يعقلون)، (ولو أنَّهم صبروا حتى تخرجَ إليهم؛ لكانَ خيرًا لهم، ولكانوا يعقلون)، فمُناداتُه ﷺ في نورِ انتفاءِ العقلِ عنهم يُنْتِجُ نفيَ الصَّبرِ عنهم بقوَّةٍ، فحُذِفَ إيجازًا، ولتصويرِ غيابِه منهم بالكُلّيَّةِ، ولأنَّ الأبلغَ في ذمِّهم انتفاءُ العقلِ عنهم، فاكتُفِيَ به، واكتفَى القرآنُ بقولِه: ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ عن إثباتِ العقلِ لهم لو أنَّهم صبروا، فكأنَّ الصبرَ فيه كلُّ خيرٍ لهم، وكأنَّ المُناداةَ المذكورةَ فيها كلُّ شرٍّ لهُم.

دلالةُ الواوِ في ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾:

وجوبُ مراعاةِ الأدبِ بعدَ حصولِ العفوِ

الواوُ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾؛ لعطفِ هذهِ الجملةِ على ما قبلَها؛ لِما بينهما مِن التَّوسُّطِ بينَ الكمالَيْنِ؛ لأنَّ كلًّا منهما خبَرٌ في اللَّفظِ والمعنَى، والغرضُ مِن ذلكَ استعطافُهم، ببيانِ أنَّ اللهَ تعالى لم يُعاجلْهم بالعقوبةِ؛ لإساءتِهم الأدبَ على رسوله ﷺ، وفي ذلكَ مزيدُ حثٍّ لهم على مراعاةِ الأدبِ فيما يأتي[2].

دلالةُ الاسميَّةِ في ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾:

مَن تابَ؛ تابَ اللهُ عليه

جيءَ بالجملةِ الاسميَّةِ في قولِ الباري ﷻ: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾؛ للدَّلالةِ على ثبوتِ مضمونِها وتحقُّقه، وبيانِ أنَّ اتِّصافَهُ تعالى بالمغفرةِ والرَّحمةِ حقيقةٌ ثابتةٌ، فيُقْبِلون عليه سبحانه بالكُلّيَّة، ويتوبون إليه

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 361.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 362.

فورًا من تقصيرهم في حقِّ النُّبوَّة والرِّسالة، ففي الاسميَّةِ قوَّةٌ في التَّرغيبِ في الصَّبرِ والأدبِ مِن بعدِ التَّشديدِ في الذَّمِّ والعتابِ.

علَّةُ التَّعبير باسمِ الجلالةِ:

غفرانُ العظيمِ ورحمتُهُ كاملانِ غايةَ الكمالِ

اختيرَ اسمُ الجلالةِ دونَ غيره في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾؛ لدلالته على اتِّصافه تعالى بصفاتِ الكمالِ، بحيثُ يغفرُ ما يشاءُ، ولا يردُّ أمرَهُ أحدٌ، والمعنى: (والمحيطُ بصفاتِ الكمالِ غفورٌ رحيمٌ)[1]، وفي ذلكَ ما لا يخفى مِن زيادةِ التَّرغيبِ في الصَّبر والأدبِ مع الرَّسول.

سرُّ التَّعبيرِ بالمغفرةِ والرَّحمةِ:

العاقلُ يُنيبُ إلى مَن يتجاوزُ عن سيِّئاته

ذكَر اللهُ تعالى في قوله: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المغفرةَ والرَّحمةَ دونَ غيرِهما؛ تحقيقًا لأمور: **أحدُها**: بيانُ سوءِ صنيعِهم في التَّعجُّلِ، فإنَّ الإنسانَ إذا أتى بقبيحٍ، ولا يعاقبُهُ المَلِكُ أو السَّيِّدُ، فإنَّه يُقالُ: ما أحلمَ سيِّدَهُ! لا لبيانِ حِلْمه، بل لبيانِ عظيمِ جنايةِ العبدِ. **وثانيها**: بيانُ حُسنِ الصَّبرِ، يعني: بسببِ إتيانِهم بما هو خيرٌ يغفرُ اللهُ لهم سيِّئاتِهم، ويجعلُ هذهِ الحسنةَ كفّارةً لكثيرٍ مِنَ السَّيِّئاتِ، كما يقالُ للآبقِ؛ إذا رجعَ إلى بابِ سيِّده: أحسنتَ في رجوعِكَ، وسيِّدُكَ رحيمٌ، أي: لا يعاقبُكَ على ما تقدَّمَ مِن ذنبِكَ؛ بسببِ ما أتيتَ بهِ مِنَ الحسنةِ. **وثالثها**: ترجيةً لهم، وإعلامًا بقبوله توبةَ التّائبِ، وغفرانه ورحمته لمَن أنابَ، ورجعَ[2]، وليسَ المرادُ بهِ مجرَّدَ الإخبارِ؛ لِعلمِهم أنَّ اللهَ تعالى متَّصفٌ بالمغفرةِ والرَّحمةِ، وفي ذلكَ أيضًا حثٌّ للنَّبيِّ ﷺ على الصَّفحِ[3].

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 362.
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 146.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 97.

نكتةُ تنكيرِ ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾:

جاء قوله تعالى: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ مُنَكَّرًا للتَّعظيم، في مقابلِ تقبيحِ إيذاء الرَّسول، فإنَّه لا يمحو القبيحَ إلّا العظيمُ، ولإفادةِ المبالغةِ في هاتينِ الصِّفتينِ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

البِرُّ والخيرُ:

البِرُّ: هو النَّفعُ الواصلُ إلى الغيرِ، معَ القصدِ إلى ذلكَ الخيرِ، ويكونُ خيرًا؛ إن وقعَ عن سهوٍ، وضدُّ البِرِّ العقوقُ، وضدُّ الخيرِ الشَّرُّ[1]، وهذا الفرقُ قد يكونُ في بعضِ الصّوَرِ، ولا يعني أنَّ الخيرَ يكونُ عن سهوٍ دائمًا، بل قد يكونُ عن عمدٍ أيضًا، وقد عُبِّرَ بالخيرِ هنا؛ لِما تدلُّ عليهِ الكلمةُ منِ انتفاءِ الشَّرِّ عمَّن صبرَ، ولم يُنادِ مِن وراءِ الحجراتِ، وفي هذا غاية مدحِه، وذمِّ المُنادي.

الصَّبرُ ينفي عن الصّابرِ كلَّ شرٍّ

(1) هنري، فرائد اللغة، ص: 29.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والخمسون،
سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 56 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-642-29-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 56 : المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-642-29-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9075646 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"